١٠٣٢

السنة الحادية والعشرون

١٨/ شوال المكرّم / ١٤٤٦هـ

١٧ / ٤ / ٢٠٢٥م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

خطأ التأخير والتسويف في الزواج

إنّ من أهم الأمور في شأن الزواج عدم التسويف فيه عن وقته المناسب وفق السنن التي سُنّ عليها وجود الإنسان، فالإنسان بعد أن كان في مرحلة الطفولة بين والديه وأسرته وتبعاً لهما فإنّه بعد النمو الجسمي والنفسي والفكري تتجدد لديه ميول واقتضاءات لا يجد معها الاندماج مع والديه أمراً ملائماً ولا المعايشة على هامش حياتهما أمراً وارداً، بل يجد حاجة إلى أن تكون له حياته الخاصة والمستقلة التي يكون هو مدار التصميم والمسؤولية فيها ويتأتى له الاسترسال المناسب في داخلها.

وقد تُلهي بعض العوامل الإنسان عن اقتضاءات الزواج كالمعاشرة مع الوالدين أو الإخوة والأخوات في داخل البيت أو مع الأصدقاء في خارجه أو الانشغال بالعمل والوظيفة أو الانشغال ببعض العلائق العابرة فيؤدي ذلك إلى تأخير الاهتمام بالزواج عن موعده المناسب.

إلّا أنّ هذا التأخير له أضرار كثيرة على الإنسان:

فقد يؤدي هذا التسويف تدريجياً إلى تضييع فرصة الزواج تماماً من جهة ضعف الدواعي الداخلية والقدرات المتميزة والجاذبيات الكامنة في الإنسان.

وفي حالات كثيرة أخرى يؤدي التسويف في الزواج إلى محاذير أخرى:

١- فقد يفوت التسويف على الإنسان بعض الفرص المميزة للزوج الملائم والذي يكون تحصيله أساساً في السعادة الدنيوية والأخروية.

٢- وقد يفتح التسويف على الإنسان سلوكيات وعادات غير ملائمة لن يستطيع التخلص عنها حتى لو سعى إلى الزواج لاحقاً، وبذلك يؤدي إلى تعثر زواجه واقترانه بكثير من العناء والمشقة وعدم حصوله على السعادة التي ينبغي له أن يحققها الزواج.

٣- كما أنّه قد يخمد التسويف في الإنسان نشاطاً وفعالية في داخله لن يمكن له أن يستثيره لاحقاً، ويترك عليه بصمات سلبية بعد انقضاء تلك المرحلة العمرية حتى لو تأتى له الزواج، ومن ثَم يعاني في تدبير أمر الأسرة ويُبتلى بالمشاكل فيها.

٤- وقد يؤدي التسويف إلى أن يلتجئ الإنسان بدلاً عن الزواج ولو لبعض الوقت إلى العلائق العابرة الذميمة والمحرمة، وذاك خطأ كبير، بل خطيئة مدمرة؛ لأنّها تحرف الدواعي الفطرية عن مسارها الطبيعي، وتزرع في النفس تشبثات بديلة لا هي بالتي تفي بجهات احتياجات الإنسان بنحو ملائم ولا هي بالتي تفك الإنسان وتدع له أن يفي بها من خلال المسيرة التي فطر عليها، بل تعكر صفوها ونقاءها، فيعيش الإنسان التشويش مدى حياته حتى لو أقدم

على الزواج لاحقاً.

فالتأخير في الزواج اكتفاءً بعلاقة عابرة لهو خطأ كبير، حتى ولو كانت محللة؛ لأنّ العلائق العابرة من هذا القبيل تزرع في الإنسان ميولاً واتجاهات غير واقعية وتوجب تعثره في الزواج لاحقاً.

وقد يتجنب الإنسان الزواج أو يؤخره خشية مصاعبه ومحاذير يخشاها، وذلك أيضاً خطأ، لما ينطوي عليه من التجاهل لمحاذير تركه، والتضخيم لما يخشاه من محاذير الزواج.

وإنّ كثيراً من المحاذير لتندفع بالبحث الجاد والاختيار المناسب والتركيز على العناصر الدخيلة في ديمومة الحياة وسلامتها.

وإنّ الابتلاء والعناء في هذه الحياة لن يتوقف على الزواج، ولئنْ هرب الإنسان من بعض مصاعبه بترك الزواج فإنّه قد يقع في بعضه الآخر، فإنّ ذلك جزء من مقادير الحياة، ولكن المرء قد يقصر نظره على المحاذير التي وقع فيها ولا ينتبه إلى المحاذير التي نجا منها بفضل الزواج.

وإنّ في اطلاع الإنسان على حوادث الحياة المختلفة مما يتفق لأقربائه أو جيرانه أو أصدقائه أو غيرهم شواهد بليغة تؤكد المعاني المتقدمة.

إذن على المرء أن يُسرع في الزواج بعد بلوغ وقته المناسب من غير تسرُّع، ولا يسوِّفه لغير حكمة، وعليه أن يستعد لذلك من قبل وذلك بإنضاج فكره ومتانة سلوكه وشعوره بالمسؤولية التي تعدُّه لأن يكون رباً للأسرة وقائماً بها وإعداده بما يتيسر له إعداداً مادياً، ولا يهدر وقته وقدراته وما يحصل عليه من مال بالإسراف والتبذير والمتع اللاهية.

وما أجمل أن يتصف الإنسان بالرشد والتبصر والإقدام وفق هذا الرشد والتبصر في الوقت المناسب في أركان الحياة ومحطاته المهمة، وما أبعد تأثير ذلك على شخصية الإنسان وسلوكه الملائم وتوفيقه في هذه الحياة والبركة له فيما أتيح له من نعمائها وحسن الاستعداد لما بعدها.

وإنّ الإنسان المؤمن لهو أولى الناس بهذه الصفة، إذ كان كما قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٧-١٨).

السيد محمد باقر السيستاني

عقوق الوالدين و برهما

أشد أنواع قطيعة الرحم عقوق الوالدين الذين أوصى الله عزّ وجلّ ببرِّهم والإحسان اليهم، قال عزّ من قائل في كتابه الكريم: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٌّ وَلَوْ عَلِمَ اللهُ أَيْسَرَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢/ص ٤٨).

وقال الإمام أبو جعفر عليه السلام: «إِنَّ أَبِي نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ وَ مَعَهُ ابْنُهُ يَمْشِي وَالابْنُ مُتَّكِئٌ عَلَى ذِرَاعِ الْأَبِ قَالَ فَمَا كَلَّمَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْتاً لَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢/ص٣٤٩).

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «مَنْ نَظَرَ إِلَى أَبَوَيْهِ نَظَرَ مَاقِتٍ وَهُمَا ظَالِمَانِ لَهُ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ لَهُ صَلَاةً» (المصدر السابق)، وغير هذه الأحاديث كثير.

وفي مقابل ذلك: (برُ الوالدين)؛ فهو من أفضل القربات لله تعالى، قال عزّ من قائل في كتابه الكريم: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤).

وروى إبراهيم بن شعيب قال: (قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَبِي قَدْ كَبِرَ جِدًّا وَضَعُفَ فَنَحْنُ نَحْمِلُهُ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ. فَقَالَ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَلَقِّمْهُ بِيَدِكَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ لَكَ غَداً») (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢/ص١٦٢).

وقد ورد في الأحاديث الشريفة التأكيد على صلة الأم قبل الأب، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: أُمَّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ أَبَاكَ» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢/ص١٥٩).

(انظر: الفقه للمغتربين: ص٢٠٠- ٢٠٢)

سلبيّة المفاخرات

قال الإمام علي عليه السلام: «مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام (تحقيق صالح)، ص٤٧٢).

الدعوة إلى عدم الاعتماد على النسب والحسب، والمفاخرة بالآباء والأجداد؛ لأنّ ذلك أمر ليس بعملي ولا يدوم طويلاً، بل يسايره ما دام في بلد يعرفونهم أو زمان قد أدركوهم فيه، أو أناس يحترموهم، وأمّا ما عدا ذلك فلا ينفعه شيئاً، بل يدل على أشياء لا تساعده على تكوين شخصية مستقلة.

والدعوة إلى أن يتوجه الإنسان إلى إثبات وجوده والاستدلال على شخصيته وما يبرزها وما يؤطّرها ضمن الإطار المحبب له، من خلال العمل بمختلف مستوياته المقبولة وأشكاله المتعددة، التي لا تخالف الشرع أو العرف أو العقل -طبعاً-.

فإنّ عنوانه الاجتماعي يتكون ويكتمل بمقدار ما يقدمه من خدمات وإنجازات، وما يتركه ليخلده بين الناس وإنْ ابتعد ببدنه عنهم.

ولعل ما حداه (صلوات الله تعالى وسلامه عليه) لأن يقول مقالته هذه، ما كان يومها من رواج المفاخرة بين الأشخاص بالآباء، والذي ما زلنا نعاني بعضها اليوم في بعض المجتمعات من الأشخاص، الذين لم يقدموا شيئاً يُذكر للبشرية! بل هم عيال على غيرهم ووبال على المجتمع، ولكنهم في مقام التفاخر والانتساب لا يسبقهم غيرهم.

ومن الآثار السلبية للمفاخرة؛ أنّها تستثير الحزازات القلبية لدى بعض الذين لم يُسعفهم الحظ بقائمة من الأجداد، ولا سلسلة من المآثر فيكون ما يكون.

(انظر: كتاب أخلاق الإمام عليٍّ عليه السلام، السيد محمد صادق الخرسان)

مواقع التواصل ودورها في تفكيك المجتمع

إنّ في زمن أصبحت فيه التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، برزت مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها أدوات رئيسة للتفاعل والتواصل بين الأفراد.

ومع الفوائد التي لا يمكن إنكارها لمواقع التواصل الاجتماعي، إلّا أنّ تأثيرها السلبي على النسيج الاجتماعي أصبح واضحاً، فبدلاً من أن تكون جسراً يعزز العلاقات، تحولت -في كثير من الحالات- إلى أداة تُفكك الروابط وتُعمِّق الفجوات بين الأفراد!

هذه المنصات التي بدأت بهدف تسهيل الاتصال وجمع الناس، تحولت تدريجياً إلى ساحات تسهم في تفكيك البنية الاجتماعية بطرق قد لا تكون واضحةٍ للوهلة الأولى.

ففي الظاهر، تتيح مواقع التواصل فرصاً غير محدودة للتواصل وتبادل الأفكار بين الأفراد من مختلف أنحاء العالم، مما يخلق انطباعاً أنّها تعزز الروابط الاجتماعية وتفتح آفاقاً جديدة للتفاعل، ومع ذلك فإنّ هذا التواصل الرقمي -مع سرعته وانتشاره- غالباً ما يكون سطحياً ويفتقر إلى العمق الذي يتطلبه بناء علاقات اجتماعية حقيقية.

وأحد أبرز مظاهر هذا التفكك يتمثل في العزلة الاجتماعية التي تصيب الأفراد مع كثرة وجودهم على هذه المنصات، فبدلاً من تعزيز العلاقات الواقعية، قد يتحول الأفراد إلى أسرى للشاشات، يبتعدون عن التفاعل المباشر مع أسرهم وأصدقائهم، مما يؤدي إلى فقدان الروابط الإنسانية الحقيقية.

ومع ذلك، تعزز مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة "فقاعات المعلومات"، إذ يميل الأفراد إلى متابعة المحتوى الذي يتفق مع آرائهم فقط، ما يؤدي إلى الانغلاق الفكري وتضييق مساحة الحوار البنّاء مع الآخرين، هذه الظاهرة تسهم بشكل غير مباشر في تقسيم المجتمع إلى جماعات مغلقة تتبنى أفكاراً محددة وتُقصي الرأي الآخر.

ومن جهة أخرى، أسهمت هذه المنصات في تفشي الإشاعات والمعلومات المضللة، مما زاد من حدة الانقسامات الاجتماعية والسياسية في كثير من الدول، ومع غياب الرقابة الفعالة على المحتوى، أصبح من السهل نشر الأفكار السلبية وتعزيز خطاب الكراهية، الأمر الذي يُعمّق الشرخ بين مختلف فئات المجتمع.

والحل يكمن في تحقيق توازن بين استخدام هذه المنصات وتعزيز التواصل الواقعي المبني على القيم الإنسانية الحقيقية.

الشيخ حسين التميمي

نحو ميدان القراءة

قرار القراءة الواعية هو اختيار للأفضل، لا يولد الإنسان قارئاً، ولا يولد القارئ مختلفاً عن غيره في بدن أو عقل، إنّما هي الدربة والدوام.

لا يوجد أحد وُلد وفيه علامة تدلُّ على أنّه قارئ دون غيره، ولا يوجد مانع خَلقيٌّ عند المولود يمنعه من القراءة، فيقال له أنت لست قارئاً! أبداً لا يوجد هكذا أمر، إنّما هو القرار الذي يتخذه مَن يحترم عقله ويأخذ بالتدريب على تطبيقه ذلك القرار الذي من شأنه أن يغيِّر وعيه نحو الأفضل.

ولا يدعي عاقل أنّ هناك من وُلد وهو يحبُّ القراءة ويراها ضرورة من الضرورات اليوميّة التي لا يمكن تجاوزها، أو وُلد وهو يقرأ.. ولا يوجد مَن يقرأ طوال اليوم بلا استراحة أبداً، إنّما الأمر أمر مداومة واستمرار والتزام بمدّة يقضيها في القراءة في كلّ يوم ساعة مثلاً، ويقرأ قراءة حقيقية مثمرة، ما هي إلّا مدة من الزمن وسيجد العجائب من الكم المعلوماتي الهائل الذي جمعه بالمداومة على القراءة.

وقد قيل: وقت القراءة الموصى به يومياً هو مسألة نسبية للغاية؛ لأنّه يختلف إلى حد كبير من شخص لآخر، اعتماداً على ما نقرأه، والهدف، وما إلى ذلك.

ومع ذلك، فقد حدّدت العديد من الدراسات أن (١٥-٣٠) دقيقة هي الحد الأدنى من المدة التي يجب أن نخصصها للقراءة كلّ يوم.

وقيل كذلك: تمنح القراءة المرء القدرة على التنقل بين الماضي والحاضر وتجعله يتطلع نحو المستقبل وآماله، كما تمكن القراءة القارئ من العيش في مختلف العصور والأقطار؛ عن طريق قراءته لتاريخ أو قصة أو حكمة أو نظرية في عصر ما، وتمنح القراءة المرء معرفة أحوال الأمم الغابرة، كما تمنحه القدرة على التفريق بين طرق الخير وطرق الشر.

وقد أفادت بعض التقريرات أنّه: "قراءة ٢٠ صفحة يومياً تعادل قراءة (٣٠) كتاباً سنوياً".

وهكذا يحدث الانتقال الطبيعي والنضوج السليم في وعي الفرد، ويدرك ما له وما عليه حتى يفوز.

السيّد رياض الفاضليّ

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١١٦)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما المثل الذي ضربه الله تعالى في حق الذين اتخذوا من دون الله أولياء؟

١- الكلب. ٢- العنكبوت. ٣- الحمار.

السؤال الثاني: ما الآية التي تُقرأ في الركعة الأولى من صلاة الغُفيلة؟

١- ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة...﴾. ٢- ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً...﴾.

٣- ﴿وإن يكاد الذين كفروا...﴾.

السؤال الثالث: ﴿ومِنَ النّاسِ مَنْ يقولُ آمنّا باللهِ وباليومِ الآخرِ وما هُم بمُؤمنينَ﴾، مَن هؤلاء؟

١- اليهود. ٢- الكفار. ٣- المنافقون.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١١٥)

السؤال الأول: مَن القائل: «يا حمزةُ يَا عَمّ رسولِ الله، وأسدَ اللهِ وأسدَ رسولِه، يا حمزةُ يا فاعِلَ الخيرات، يا حمزةُ يا كاشف الكُرُبات»؟

الجواب:- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

السؤال الثاني: مَن القائل: «ألَا وَإنَّ أفضَلَ الشُّهَداءِ: حمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ، وجعفرُ بنُ أبي طالبٍ»؟

الجواب:- الإمام علي عليه السلام.

السؤال الثالث: ما تكملة قول النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بحقِّ عمه حمزة عليه السلام: «مَن زارني ولم يزُر قبرَ عمّي حمزة فقد.....»؟

الجواب:- جفاني.

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.